خامساً : مسؤولية الوالدين عن تربية الأولاد

الأطفال ثمرة من ثمار الزواج ، وقد يكونون من أهم مقاصده وأهدافه ، والأطفال أحد أركان الأسرة ، وعن طريقهم يتمُّ بقاء النوع الإنساني ، والجنس البشري ، وهم أعظم نعم الحياة وزينتها ؛ قال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] .

ويولد الطفل ضعيفاً وعاجزاً مطلقاً ، فلا حول له ولا قوة ، وشاءت الحكمة الإلـٰهية أن يكون الإنسان أكثر المخلوقات حاجة لغيره بعد الولادة ، ويحتاج إلى أطول فترة ـ بين المخلوقات ـ معتمداً على غيره ، ومفتقراً للرعاية والعناية والحضانة وغيرها .

لذلك أناط الشرع الحكيم هذه المسؤولية الخطيرة بالأبوين أولاً ، ثم بالمجتمع والدولة ثانياً ، ووضّح الشرع أحكاماً متعددة للأطفال ، وأثبت لهم حقوقاً كثيرة .

ولذلك جاء أحد الصحابة إلى رسول الله ﷺ وقال له : قد عرفنا حق الوالد على ولده ، فما حقُّ الولد على أبيه ؟ . . . كما سنذكره .

* * *